يتفاوتون فى الرزق بين اعمالهم بحسب ما يعلمون
من علمهم القاقص باحوالهم فما ظنك بمالك الملوك
العالم علما لا تدنوا من ساحته ظنون ولا شكوك
كما قال تعالى ان الله اى الذى له صفات الكمال بكل
شى اى من المرزوقين ومن الارزاق وكيف يمنع
او يساق او غير ذلك عليم بعلم مقادير الحاجات
والارزاق فهو على ذلك كله قدير يعلم ما يصلح العباد
من ذلك وما يفسدهم ويعطيهم بحسب ذلك ان
شاء وكم رام بعض من الاقويا اغنا فقير وافقار غنى
فكشف الحال عن فساد ما راموا من الانتقال ولما
قال الله تعالى الله يبسط الرزق ذكر اعترافهم بذلك
بقوله تعالى ولين اللام لام قسم سالتهم من نزل من
السما ماء كان مضبوطا فى جهة العلو فاحى به
الارض الغبرا واشار باثبات الجار الى قرب الانبات من
زمان الممات فقال من بعد موتها فصارت خضرا تهتز
بعدان لم يكن لها شى من ذلك ليقولن الله معترفين بانه
الموجد للكنات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم يشركون
به بعض مخلوقاته الذى لا يقدر على شى من ذلك فلما
ثبت انه الخالق بدا واعادة كما يشاهد فى كل زمان قال
منبها على عظمة صفاته اللازم من اثباتها صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا افضل الخلق
معجبا منهم فى جودهم يقرون بما يلزمهم التوحيد ثم
لا يوجدونه الحمد لله الذى لا سمى له وليس لغيره احاطة
من الاشيا فلزمتهم الحجة بما اقروا به من احاطته وهم
لا يثبتون ذلك باعراضهم بل اكثرهم لا يعقلون فيما عهد

فيناقضون

فيناقضون حيث يقرون بانه المبدا لكلها عداه ثم انهم
يشركون به غيره مما هم معترفون بانه خلقه فهم لا يعرفون
معنى الحمد حيث لم يعملوا به ومنهم من امن بعد ذلك
فكان فى الذروة من كمال العقل فى التوحيد الذى يلزمه
ساير الفروع ومنهم من كان دون ذلك فكان نفى العقل
عنه معتدا بالكمال ولما تبين بهذه الايات ان الدنيا
مبنية على الفنا والزوال والتقلع والارتحال وصح ان
السرور بها فى غير موضعه فلذلك قال معبرا بعد
سلب العقل عنهم الى انهم فيها كالبهايم يتهارجون
وما هذه الحياة الدنيا تحقيرها بالاشارة ولفظ الدناة
مع الاشارة الى هذا الاعتراف فهذا الاسم كاف فى الالزام
بالاعتراف بالاخرى الا لهو وهو الاستمتاع بلذات
الدنيا ولعب وهو العبث سميت بها لانها فانية
وقيل اللهو الاعراض عن الحق واللعب الاقبال على
الباطل فان قيل قال تعالى فى الانعام وما الحياة الدنيا
ولم يقل وما هذه الحياة الدنيا وقال ههنا وما هذه
الحياة فما فايدته اجيب بان المذكور من قبل
هاهنا امر الدنيا فاحيى به الارض من بعد موتها فقال
هذه والمذكور قبلها هناك الاخرة حيث قال يا حسرتنا
على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فلم
تكن الدنيا فى ذلك الوقت فى خاطرهم فقال تعالى
وما الحياة الدنيا فان قيل ما الحكمة فى تقديمه هناك
اللعب على اللهو وهاهنا اخر اللعب عن اللهو اجيب
بانه لما كان المذكور من قبل هناك الاخرة واظهارهم
الحسرة ففى ذلك الوعد بعد الاستغراق فى الدنيا